من الكرامية وضعوا احاديث في الترغيب وفضائل الاعمال كصوم رجب وليلة النصف
من شعبان وهذا الصنف هم اشد ضررا من غيرهم لاعتقادهم ان ما صنعوه قربة فلا
يتركونه ولا يتوبون عنه وقبلت موضوعاتهم لجنوحهم للزهد والصلاح ونقلها عنهم
من لا تمسك بالتقوى والعدالة لحسن ظنه وسلامة صدره بحيث يحمل كل ما سمعه
على الصدق ولا يهتدي لتمييز الخطا من غيره ولهذا قال مسلم اكثر ما ترى الحديث
المكذوب عن الصالحين وقد احتج هذا الصنف انهم خارجون من الوعيد الوارد فيمن
كذب عليه صلى الله عليه وسلم وقالوا نحن كذبنا له ولم نكذب عليه وهي شبهة
واهية كما قاله الحافظ في فتح الباري لان الشريعة المطهرة غنية عن تلك الاباطيل
وقد اكمل الله لنبيه الدين وصانه عن شبه المبطلين وايضا وهذا جهل منهم
باللسان لانه كذب عليه صلى الله عليه وسلم في وضع الاحكام فان المندوب قسم
منها ويتضمن ذلك الاخبار عن الله في الوعد على ذلك العمل بذلك بالثواب و
احتجوا ايضا بما ورد من الزيادة في بعض طرق حديث من كذب علي متعمدا وهي
ليضل الناس اذ هي مفيدة للاطلاق ورد احتجاجهم بما ذكر بان الزيادة متفق على
وضعها وعلى تقدير قبولها فاللام للعاقبة لا للتعليل كقوله تعالى فالتقطه آل
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا او هي للتوكيد لا مفهوم لها كقوله فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس فان افتراءه محرم مطلقا قصد به الاضلال
او لم يقصد وقد اعتنى النقاد رضي الله عنهم بجمع ما ورد من الموضوع
لئلا يغتر به منهم الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي الف كتابا حافلا لكنه
ادخل فيه ما ليس منه وقد تعقب عليه جملة احاديث الحافظ ابن حجر وغيره
وكذا الجلال الاسيوطي وجمع ما فيه من التعقبات في جزء صغير وقد
اختصر الاصل وختمه بزيادات الخبيث في الاصل ولنا اختصار الاختصار على منهج
سهل وترتيب غريب ويعرف الموضوع باقرار واضعه كما قدمنا عن ابي عصمة الواضع
بفضائل السور وكذا الحديث الطويل المروي عن ابي بن كعب في فضائل السور فلا

ابو

ابو عبد الرحمن المؤمل بن اسماعيل شيخ حدثني به فقلت له من حدثك به فقال رجل بالمدائن
وهو حي فصرت اليه فقال حدثني به شيخ بواسط وهو حي فصرت اليه فاخذ بيدي
فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني به فقلت
فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني به احد ولكنا رأينا الناس رغبوا
عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القرآن ويعرف
الموضوع ايضا بركاكة لفظه او بسماجة معناه كان يكون مخالفا لمقتضى العقل ضرورة
او استدلالا كالجمع بين الضدين ونفي الصانع وقدم الاجسام ونحو ذلك وقطعه
عند اهله فقد اخرج ابن سعيد عن الربيع بن خثيم انه قال ان من الحديث حديثا
له ضوء كضوء النهار يعرف وظلمة كظلمة الليل تنكر قال ابن الجوزي الحديث المنكر
يقشعر منه جلد طالب العلم وينفر منه قلبه في الغالب وذلك بان يجعل كما قال
ابن دقيق العيد للمحدث بكثرة محاولة الفاظ النبي صلى الله عليه وسلم هيئة
نفسانية وملكة قوية يعرف بها ما يجوز ان يكون من الفاظ النبوة وما لا يجوز وقد
حكى الكازروني في شرحه على البردة ان رجلا من العلماء كان يجلس في درسه رجل
فلما قال العالم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا اهتز لسماع الحديث فقال الرجل
من الحاضرين وكان من اولياء الله تعالى يا سيدي لم يقل ذلك فقال له الشيخ وبم
علمت ذلك قال رأيت ظلمة خرجت من فيك عند سوقك الحديث فائدة قال
ابن العربي السور التي صحت الاحاديث بها الفاتحة والانعام والسبع الطوال مجملا
والكهف ويس والدخان والملك والزلزلة والكافرون والاخلاص والمعوذتان ومن
الواضعين من صنع كلاما من تلقاء نفسه ونسبه اليه صلى الله عليه وسلم كما
علم مما مر ومنهم من وضع كلام بعض الحكماء او الزهاد او الصحابة او الاسرائيليات
كحديث حب الدنيا راس كل خطيئة فانه من كلام مالك بن دينار كما رواه البيهقي
في كتاب الزهد وقال في شعب الايمان لا اصل له من حديث النبي صلى الله عليه وسلم
الا من مراسيل الحسن قال صاحب اللمعة ومراسيل الحسن عندهم شبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1